Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا تفرد ملفل بأدب البحر الذى كتب فيه كل مؤلفاته : « أربع سنوات من الإقامة بين أهالى واد بجزيرة المركتز (١٨٤٦) ، « أومو » (١٨٤٧) ، « ماردى و« ردبيون » (١٨٤٩) ، « الحرف القرمزى » و « السترة البيضاء » (١٨٥٠) ، « موبى ديك » (١٨٥١) ، « بيير (١٨٥٢) وغيرها من الروايات البحرية . غير أنها كانت أعمالا تتسم بالطابع التقريرى . أما « موبى ديك » فهى جماع لكل خبرات ملفل ورحلاته البحرية ، رواية فنية شمولية ذات طابع ملحمى « من أعظم الأعمال الفنية فى تاريخ الإنسان » كما يصفها الناقد الأمريكى ويليس ويجز . ففيها الشخصيات الملحمية البطولية ، وتجمع بين الكفاح والأسفار البحرية واقتحام البحر والصراع مع الحيتان وبين الرؤية الميتافيزيقية للحياة والكون ومصير الإنسان ، وبين الواقعية والرمزية . إنها كتاب البحر الأعظم ، فلا تقارن إلا بالكوميديا الإلهية وفاوست وأعمال شكسبير وغيرها من عيون الأدب العالمى ، لهذا نخصها باهتمام أكبر من غيرها من الأعمال الروائية فى أدب البحر ، لضخامتها وأهميتها وما أثارته من اهتمام النقاد على مر السنين .

فمنذ صدورها فى منتصف القرن التاسع عشر (١٨٥١) وهى تثير موجات تلو موجات من آراء وتفسيرات النقاد تجاوزت فى حجمها الضخم ضخامة الرواية ذاتها . وقد رأى فيها النقاد تفسيرات اجتماعية وميتافيزيقية واقتصادية وسياسية ودينية . فمن قائل بأنها تصور صراع الإنسان مع الطبيعة ، إلى مفسر لصراع بطلها « آخاب » بأنه نزوع للكلى والمطلق ، إلى تحليل ميتافيزيقى ونفسى بأنها تعكس السعى والبحث عن الأب ، أو الرؤية الاقتصادية التى رأت فى بطل الرواية أنموذجًا للرأسمالى فى سعيه الفردى نحوالاستفادةمن الطبيعة وتصنيع الحوت . من هذه التفسيرات ، الرؤية العربية التى قدمها الدكتور إحسان عباس ، مترجم الرواية ، فى بحثه عن « الأثر الإسلامى فى قصة موبى ديك » . إذ وجد فى الرواية تأثرات عربية وإسلامية تمثلت فى صورها وتشبيهاتها المستمدة من الحياة العربية والطقوس الإسلامية . كذكر صوم رمضان والأذان فوق المئذنة والمفتى وصلاح الدين والإيمان بسيطرة القدر المحتوم الذى يبسط نفوذه على أحداث الرواية ومصير بطلها . « مثل قوله فى وصف البحار الذى حط على جثة الحوت : كأنه مؤذن يدعو الصالحين للصلاة من قمة مئذنة . أو قوله فى تصوير البحارة الهمجيين وهم يمشون : إن عظامهم تقرقع فى كل خطوة كأنها سيوف عربية فى أغمادها . كذلك فهو يستعمل لفظة أمير العربية عند الحديث عن ضباط الباخرة . أو يقول مستعملا لفظة مفتى : هل يمكن